

صانع أمر جديد



رواية



عماد فرح رزق

دار الوهبي للنشر والتوزيع

عنوان الكتاب: صانع أمر جديد

أسم المؤلف: عماد فرح رزق

التصنيف الأدبي: رواية

رقم الأيداع: 2022 / 2957م

الترقيم الدولي: 3-12- 978-977-6966



تصميم الغلاف واعداد: دعاء سمير

ابن معيط للطباعة

جوال: 01062765736 - 01221235833

البريد الإلكتروني: ahmedragbmait@gmail.com

الأمى

الى روح امى الطاهرة التى كانت كل حياتى وكل عالمى
ومازلت روحها الجميلة الطاهرة معى.

.....

اشخاص الرواية..

خالد / طفل وسيم ثم شاب
وسيم قوى البنية وطويل البطل
ندى.. حبيبة خالد البطلة
ابوة..
امة..
طبيب الملجا
وسام الطفل المقعد
صوفيا.. سكرتيرة الملجا.
روضة. ممرضة بالملجا ومعجبة بخالد
.....

خالد الولد الوحيد لأبويه، نشأ طفولة حية ،لا تشوبها
شائبة فى اسرة متوسطة الحال لكن اسرة نموزجية
سعيدة الحب يملا منزلهم ويعكسون طيبة قلوبهم على كل
من حولهم ،من أم عربية
ووالد فرنسي المولد والجنسية ،والذي كان جنديا في
الجيش الفرنسي،
وعلى الرغم من التباعد في الاصل إلا انها كانا قريبان
إلى بعض قلبا

وروحا، تزوجا عن حب أثرى ولد جميل سمياه خالد.
فتوفي الاب عقب طعنة غدر من بشر يتسترون وراء
الدين. مصاصين دماء يقتلون الابرياء.. وكل همهم فى
الحياة اشعال الفتن الابرياء يبنون وهم يهدمون يكرهون
السلام فى طريقهم خراب ودمار وينعتون الله بصفاتهم
الشريرة والله منهم براء لان الله لو اراد الدمار والخراب
لما خلق الدنيا على اكمل صورة.. الله لم يخلق دوله دينية
ولابشر يحكم بشر ويتميز عليه.

ويعتقدون ان الله اسلمهم
توكيل ووصايا على البشر.

وهم يطبقون شرع الله على الابرياء والضعفاء فلما
لايقتلون السياسة الاقذار الذين يقودون العالم للدمار
ومصاصى الدماء فى كل مكان فهم ازرع الشيطان
ويستلمون توكيل منه بالقتل والخراب فهم كالجراد
والزباب يقضون على الاخضر على النماء فاخزوا
التصريح بقتل الاب ذلك
الشخص البريئ ليشردون
بيت السعادة ويدخلون الظلام لمنافذهم والتعاسة بعد كل
هذة السعادة.

يقتلون الحلم فالله منهم برئ
الله بينى ولايهدم يحقق الاحلام ولايقتلها ويمسح الدموع.
والاحزان يحب كل خلقة فى سعادة وفرح فهو الزى
زرع
الورود فلماذا يبترها..

إلى أن كان العام المشهود قتلوا الوالد
،مخلفا ورائه
ولدا يتيما ،وأم عاجزة عن التكفل ،لتسقط طريحة
الفراش، أن جسمها

بالمريض فزادها المرض ضربا ،والالام مبرحة وتعددت
الاجاع وتشابكت أوقاتها
أحزانا وأسرى ،تبعثرت أوراقها وتاهت هوايتها ،هذا
حزن وذاك ذرف نتسأل هل الله يبارك الاجاع والتشتت
والالام لخلقة؟

وهل خلق بشر ليجعل عليهم.

اناس يحكمون عليهم.. فبدا استمرار الحزن وزرف
لدموع ،ولد حزين وأم تنظر الفرج بدون جدوى.
وشاءت أيام أن ينجح خالد فى إمتحان الثانوية ،ويدخل
مرحلة أولى من

الجامعة ،شاب قوي العود فأوكل لنفسه كامل المسؤولية،
والعناية بامه

وتمريرضاها ،غير ان الضرورة والاوقات أظنته وغيرت
سبيل مستقبله

،ليدخل معترك البحث عن عمل ،ومع كل طيف وضيء
يشرق به بعث

نهار جديد ،ترى الام ما يكابده ولدها ويعمله من أجلها
،تحرك وسعى من اجل امة الامة كانت

الدعوة له من كل قلبها ،ما ظهر في خلال نظراتها
الدافئة،اذ تركها الزمان طريحه الفراش ليل نهار

ممدة الاطراف لا شيء يتحرك غاية الحركة
طريحة الفراش ليل نهار،
حتى اشارات رأسها بدت بالتلاشى في الايام الاخيرة
،العمى هو آخر
تطور المرض ،وجهها اصبح اصفر مائل للغروب
،عثرات وفتور في الكلام.
عاقبها بعد ومغيب..

.....

وظل الابن البار يتعب ويكدح
وايضا يرعى امة وتحمل الاهوال دون ضجر فقد كان
حمل والدته صعب جدا فقد كانت لا تتحرك ابدا فكانت
بعيدة عن الدنيا لا يربطها بالدنيا سوى بعض الانفاس
الضعيفة..
فكان بالنهار يذهب الى عملة ويأتى الى منزلة كى
يرتاح يجد
المتاعب امامه لاكن كان يحتمل بسعادة لشدة حبه لامة
فرغم حالتها كان يرى فيها الحياة.. يراها كل دنيتة..
ولا ينقطع من قلبه ابدا الامل فى شفاء والدته وكان قلبه
يملاء الامل والايمان بالله كان ينير طريقه المظلم
ويطمئنه ويقويه

على المسئولية الصعبة.. فكان يبتسم رغم الحزن كان
منتظر عودة امه للحياة كي تعيد له بهجة الحياة مرة
اخرى فهي كل دنيتة فهي كل عالمة... يستمد قوته منها
رغم ضعفها ..

..... الجزء الثانى.

في ليلة من ليالي الشتاء ودعت الام سريرها، تركت
المكان بأمر الخالق.. تركت المكان وتركت الابن
المسكين

وحيد لانه رغم امة المتعبة القعيدة لاكل كان يستمد منها
الحياة والامل وكانت هي كل حياة وناسة. تركت الحياة
،دون توديع لابنها من كان ينام إلى جانب سريرها ،بغية
تسهيل

التواصل مع أمه ورعايتها واعطائها الادوية فى مياعاها
و ،في الصباح غادر خالد للطبيب ليعاين أمه بعد تيقنه
من

تيسر نفسها وانها ذهبت إلى اللاوجود .فحزن كثيرا
وبكى بكاء شديدا على امه نور حياة انكسر بعد موتها
وظل وحيدا وحببسا بين جدران المنزل لا يذهب الى
عملة الى

ان طرقة الباب ففتح فوجد الطبيب الذى كان يعالج امة

الطبيب وهو على عتبة الباب ،لكنك خير المعايين
لوالدتك .مبتسما .رفيقا لها
وإسعاف، مودة ومؤانسة ،كما أنني عرفت حاجتك
الماسة للعمل، وقد كنت
منذ أيام بدار الاطفال المسعفة ،فهم في حاجة لمربي
خلفا لاثنان انتهت
خدمتهم، لذا أمنحك فرصة الذهاب إليهم وأشور ليك غدا
بالفعل في
الصباح الباكر... بيكر خالد والوقت قد أمتد باسطا
ذراعيه مترنحا.
يقف خالد أمام السكرتيرة ،اذ طلبت منه التاني حتى
ينهي المدير ما بين
يديه ،وبالفعل يخرج المدير من مكتبه ليلقاه مع
السكرتيرة.
المديرة: أنت هو الممرض الجديد؟؟.
ينادي على صوفيا، فيأمرها بأن تأخذ ه معها لتطلعه على
ما يجب أن يقوم
به، يتبع ياسين.
صوفيا: هذا نبيل الطفل المشاكس وهذا زكريا الطفل
الصموت المهموم.

خالد: من هو الطفل المكسور والذي وجدته لحظة دخولي؟؟

..... (من اه) وقد تذكرت)
نصر الدين لانه معطوب من رجل واحد، يمشي
يتركز فعرف ان هو صديق الطفولة ، تواصل صوفيا
متبسمة، من حسن الصدف عرفت دون أن أدلك، هذا
الطفل من ستعتني به ،تفتح صوفيا؛ باب الغرفة ليجدا
طفل في السادسة من العمر
نائم على السرير، وتقول صوفيا.. الان خذ: تناوله
صوفيا مجموعة أوراق وبطاقات
وهي تغلق الباب خلفها وتقول لخالد لا تنسى أن تمر عليا
وأنت خارج، وهي تشير
بسبابتها إلى ما بين يديه إقرأ جيدا هذا؟؟
يجلس خالد إلى أول كرسي يجده، يخرج منديل من جيبه
يمرره على
جيبه وجزء من خدوده ليسري حتى العنق ،من كل
الجوانب وقد
استحسن مقابلة الاطفال.
وسام خالد وكان مدركا مدركا أنه لا يريد ان يحدثه.

جميل سأخذ هذه الصحون من عند رأسك: يأخذ الشاب
الباب ورائه
ويخرج ،ليلتقي عند خروجه بشاب أسمر داكن ،وفتاة
سمراء جميلة اذ
بيتسمان له ،ملقيا عليه التحية ،وفي الركن المقابل خلف
سندات المبنى فتاة
تتبعه بنظراتها منذ دخوله الملجأ.
اليوم مسموح لخالد بالذهاب إلى بيته، يظهر في الطريق
شاب طويل ذو
وجه أبيض سار النظر والملح، تركز قده على عود
رقيق ،عينان
واسعتان ، وأنف رقيق مدبب ،شفاه غليظة تفرقت عليها
شعيرات هنا
وهناك ،في الصباح وفي حدود التاسعة تجتمع الادارة
لتقرير إعطاء خالد
منحة ،يجالسه المدير بمكتبه ،مع أنك لم تكمل دراستك
الجامعية ،وذو
خبرة ومستوى تحتاجه كثيرا هنا فسنعطيك منحة كافية
،المبلغ جيد بالنسبة

لشباب أعزب حددته مصروفات ال تسع إثنان حاجات
خاصة و عامة.

كان فصل الشتاء وقد جاء هذا العام صاعق البرودة ،في
الليل يدنو أدنى

الدرجات ،الليلة الاولى التي يبببب فيها خالد بالدار.
بعد أن أكمل خالد حصة عمله جلس في الغرفة
المخصصة له، يكتب

رسالة إلى)ندى(يشرح لها سر غيابه عنها ،كما يطلب
منها زيارته

بالدار، فإن لم تستطيع فإنه يترجاها أن تكاتبه ،ليطمئن
وتقر عيناه،

وبالفعل يبعث الرسالة الاولى ،وها هو ينهض في
الصباح الباكر فيذهب

للغرفة المسئول عنها ليجد)وسام(قد نهض ، يمسح
خالد على رأس

الطفل بيده ويقول له: صباح الخير كيف الحال. اخبارك..

.....

وسام: بخير.

خالد: الحمد لله انك بخير انا سعيد لذلك و الان عندي
اجتماع بعده سأخرجك للتجول في الساحة وينصرف، ثم
بعد انتهاء الاجتماع
وبالفعل ها هو يجلس إلى جانب وسام بالحديقة كما هو
معود الطفل
مقعد يتحرك بعجلة يحركها بيده. اخذ خالد الطفل المقعد
الى الحديقة وكان الهدوء و
السكون يعلو الافق الوهاج ،حيث إتقت الشمس والهواء
الناعم لتتسج
جداول فسيحة وكان النظر جميل بديع ومريح للنفس
المتعبة وكانت الحديقة تشبة قطعه من الجنة، تسطرت
في حفرة على التربة القبلية ،تصور جهد الفلاح ومدى
تعبه ليخرج هذا
الجمال الذى يمتع به العيون
وما تصنعه الجهود العاملة وفي،الحظة تهول صوفيا
نحوها مقتحمة تنادى:
خالد، خالد تعالى أحتاجك ،يفز دون مسائله صوبها.
صوفيا: هناك طفل مريض نصر الدين، لذا أطلب منك
أن ترافقه إلى

الطبيب، وبالفعل يركب خالد سيارة الاسعاف الخاصة
ويتجه كاطلاق
السهم يذيب المسافات ويختزلها نحو المستشفى التابعة
،ها هو الطبيب
بدوره يتفحص الطفل.
الطبيب: ال ضرر به بل أن الجرح ليس بالعميق؟؟
يصف له الطبيب
بعض الدواء ويوصيه بأوقات. أخذه ملحا مدققا على عدم
التهاون وال العجالة ،تحمل الاسعاف
المريض
والممرض إلى الدار ،ليجد أمامه البنت السمراء،يدخل
نصر الدين وهو
يتعزز، فتقف الفتاة إلى جانب خالد وبحجة المساعدة
وصل طرف
الحديث أسمى فوزى.
خالد: تشرفنا؟؟؟
الفتاة: اعرف إسمك ،أنت الممرض الجديد.
غاضا
ينظر إليها بدوره ثم يتجه إلى الداخل ليأخذ تقرير الطبيب
لصوفيا ،غاضا

الطرف عنها، فلا رؤية الفتاة سر ولا حركة سيرها
بأفضل حال، و بعد
ساعة على مضي الغداء يطرق خالد الباب و يدخل يرفع
وسام رأسه
نحوه ،جسمه كومه واحد منكمش على السرير، وقد
ترعى ياسين كالطبيب
بمنزره الابيض.
وسام: آه لقد عدت؟.
خالد وهو يأخذ مكانه بجانبه مسرحا الطرف يمينا
وشمالا يبحث في
المجهول فوق الطاولة وأسفلها في كل ركن.
خالد: ماذا فعلت كل هذا الوقت؟؟.
وسام: لا شيء لقد جلست لوحدي.
خالد: وما الذي تصنعه بين يديك؟؟.
يرى القلب الاحمر، يفتحه الطفل أمامه متأملا، بلا شك
هما والدك، يرفع
رأسه إلى محيا الطفل وعالمات الاستغراب تدلى آلاف
الدلالة.
لقد توفيا أليس كذلك.

يصرح ف وجهه وسام: ماذا هذا بعيد عن اختصاصك لا
تتدخل في
شؤوني.
يرتبك خالد ويتشوش خاطره، تضطرب حركاته، أفكاره
، ينسحب غير
موليا ساحبا الباب ورائه .ها هي الليلة تمر على خالد
شأنها شأن.
الماضيات من الحياة نهار فليل، يليه نهار فليل، وفي
الصباح الباكر ينهض
الجميع.
والان مهمة الممرض حجت.
رهن اشارة المريض ، هاهو صوب بابه
على الدرج تلقيه صوفيا.
خالد: هناك زوار، لك.

.....

الجزء الثالث..

خالد: متعجبا من؟؟.

صوفيا: اذهب إلى المكتب وأنت تعرف؟ المبنى يتألف
من طابقين يحجز

له مساحة مستطيلة كإمتداد شكل مبناه، الطابق العلوي
ذوي عشرة غرف
واسعة خمسة، تنظمت على خط، وتقابلها ماثالتها على
نفس الطول، تربط
عشرة درجات بين الطابق السفلي والعلوي، نفس
الهندسة المعمارية
أعلى البناية طريق أدناه، زاد عليه مكاتب المسؤولين
وغرف النوم
واستراحة الاثني والعشرين مربي، أما مكتب المدير
فاستغل الركن
اليمني للمدخل مباشرة حوى مكتب السكرتيرة كفرع
داخلي، تاركا
مساحة واسعة أمامها دثرت بساطه حوائط مزركشة
كتحصيل حاصل
للجدران.
ينصرف الشاب إلى مكتب السكرتيرة، لا يصدق ما ترى
عيناه أنها (ندى)
وبحركة فرح وإبتسامة منشرحة تغمرها النشوى كامل
جسده.

خالد: هل وصلت رسالتي بهذه السرعة وهو يجلس
مقابلا وها أنت هنا
لا أصدق ندى، تتشابك يداهما بدفئ تنظر محياه متأمال
ممعنه راجحة كفة
الولهان.

.....

الجزء الرابع

ندى: أنا هنا وأية رسالة تتكلم عنها انا لم اتلقى اى رسالة
،ملتفة يمينا و يسارا ،لقد ذهبت
البارحة لمنزلك فلم اجد احد
فوجدت جارك يسألنى ماذا اريد فسالتة عنك فأرشدني
جارك على عنوانك.
خالد.. وعلى الرغم من خربشة المفاهيم أقربها إلى عدم
الوضوح، يتنهد
وكأنه يمحو ما كان، ليعرج إلى ما هو كائن.
خالد: لا تصدقي كم تسرنى وتسعدنى وتفرحنى رؤيتك
وكم يسعدني مجيئك، هيا تعالى نخرج في
حديقة الدار، الجو هنا مكبوت.اما الحديقة جوها منعش
ملئ بالمناظر الجميلة الخلابة

تضحك ندى بكامل جوارحها حتى تهتز كامل أطرافها،
غير واسع المكان
وغير لائق وتنهض معه إلى الخارج.
،الخضرة والنباتات ،ليظهر ملامح.
خالد: انظري ياندى هذا الجمال البديع هذة حديقة فى
غاية الجمال.

ترد ندى: نعم رائعة جدا
ها هو يأخذ الطريق الأجوري مخترقا
طريق نضيف ،معرج ينقشع كلما تواصل وامتد السير،
يسيران على أنغام
نشوى ورود الحديقة وشجراتها ،وهي تضغط بيدها على
يده فقالت له:

خالد لي خبر لك، لقد قبلت في كلية الطب في الجامعة
التابعة للولاية

التي أسكنها أنا والعائلة، ويجب أن أتصل بهم.
خالد: مستبشرا أه هذا رائع كم يصرنى ذلك.
ندى: لكن هناك مشكلة؟؟.

خالد: خير إنشاء الله.

ندى: والدي؟؟

خالد: ماذا به هل جرى له شيء؟؟

ندى: لا إطلاقاً لا انه، وبنوع من الارتباك.
خالد: ماذا دهاك لقد رجحت شكوكي.ماذا لماذا تصمتين
ارجوكى تكلمى لا تزيدى شكوكى وظنونى.
ندى: يريدني أن أنصرف إلى الجامعة وانتبه إلى
دراستي ودون كلام.

خالد: اة فهمت لماذا تخبريني بصدق انه يريدك قطع
علاقتك بي أليس كذلك؟؟

ندى: هو كذلك؟؟ وتواصل وقد حول خجلها صوتها
مبحوحا ولكن أمي امى بجانبى وانا احاول مرارا
وتكرارا ان تحاول مع ابى و

حاولت معها وترجيبتها أن تتدخل لتؤكد له أن علاقتنا
ستزيدنى اقبال على الحياة وعزيمة وستزيدني مثابرة في
تعليمي. بل بلعكس علاقتنا

ستحفزنى على النجاح بقوة
خالد: كنت أخاف دائما هذا لكن أرغمت نفسي على أن لا
أفكر فيه ولا في

شيء كهذا.

ندى: لا تحزن نفسك فلقد تركت هذه المشكلة للايام فهي
كفيلة بتغيير رأي

أبي في ذلك ثم أننا لسنا الوحيدين من قابلته وتقابله
مشكلة من هذا القبيل فلا تياس ولا تنهزم من اول معركة
فالحياة مليئة بالمعارك والسعادة فى الحياة
تكن فى الصمود والانتصار
لذة لذة كبيرة.. فلاتحمل نفسك ما لا طاقة لك به وبحركة
منها ملتوية معرجة بنظرها.
تبغى تغيير سريان نبع الكلام ليضفي عليه نوع من
التفتيش.

لكم أنت بخيل لم تعزمني على أرخص شى مشروع.
خالد:يجاري حبيته: كيف هذا هيا بنا ويتبعها صوب
كفتيريا التابعة للدار
المسعة وتنتهي المقابلة بين الشابين.
خالد: ابن السابعة والعشرين، فقد كان عرضه النتباه
كثير من الفتيات
فى مثل سنه، على أنه رياضي نشيط ،كفيل بتنشيط
جسمه ،وتطويره
،واكتمال بنيانه ،رغم ميوله النحولي ،أبيض البشرة يدنو
بصلة ظاهرة
الى اصل أبيه الاوروبي ، فلقد اللاوروبي جزء كبير من
شبهه.

..... هي الممرضة التي

إلتقاها يوم دخوله المقر، وسلمته الوظيفة، الفتاة
السمراء فاتنة القوام، تحتلي أجمل الملابس. فستان
وردي وسترة من

نفس القماش واللون، تطرح شعرها الناعم شعرها
الجميل وهاليتموج ساحبا الخصلات إلى كل
مكان.

الممرضة: كانت ساعات جميلة أليس كذلك وكلمات
تشنف السمع؟ ينظر

إليها ويبتسم ليتابع مسيرة تلحقه لتسير جنباً لآخر معه.
الممرضة: لماذا لا تتكلم كثيراً، فمذ وصولك لم تتكلم
معي ثالث كلمات
على بعض.

خالد: ماذا تريدان أن أقول لك.

الممرضة: أي كالم؟ هذه المفاجأة تخرج صوفيا من
غرفة نبيل

والممرضة ال تزال مشكلة به.

خالد: أريد أن أتحدث إليك اتبعني إلى المكتب؟

خالد: أنا قادم.

تبقى الفتاة واقفة لوحدها ،تتبع خطوات الشاب إلى أن
يغيب عن الانظار..
لم يبقى لعيد الاضحى سوى أيام فقط وها هي دار
الطفولة تستعد لهذه
المناسبة بأجمل مظاهر الاحتفال.للعيد لكى تسعد كل
الاطفال و
فجر العيد يلوح هذا صباحه مستنهضا الهمم، ينهض
المسؤولين قبل
الجميع ،حاملين إلكترون النشاط والهمة ما ظهر في
أعينهم ،مساحة واسعة
خلف البيت تخصص لذبح الاضحيات، ترتب الهدايا التي
ستقدم كأدنى
شهادة رضى من طرف الممرضين.
على غير ساعات تظهر صوفيا والمدير وإلى جانبهم
خالد وبعض
المربين ،من فضل بقاء ،إلى جانب آخر ضيوف فضلوا
الاحتفال بالعيد
معية ضيوف الدار، يقوم خالد بتسليم الهدايا الحنفال
الذي اجتمعوا في

ساحة الدار غرفة واسعة كست أجمل التحف
والمزركشات.

نبيل: هذا رائع.

خالد: كل واحد يقوم ليأخذ ما يريد كهدية من
الموجودات؟؟

زكريا: أريد قطارا؟؟

وسام: أريد سيارة؟؟

.....

كثيرون هم الاطفال، الهدايا كثيرة جدا أكثر من كل
فرحة ،

ملاح الجميع، الكل سعيد ال أجمل وال أرقى وأروع
مما تراه أمامك تراه

أمامك، سرور بيت فيك الفرحة وينسيك المتاعب شقاء
أيام في لحظات،

هي ساعات تنسى فيها كل ما مضى من تداعي.

تتقرب الفتاة السمرء من خالد وتقول لة

عيدك سعيد؟؟

يرد عليها الممرض بأحسن منها. عيد سعيد علينا كلنا

الفتاة: لم تسألني عن اسمي، روضة إسمي روضة.

يبتسم خالد، اسم رائع عاشت الاسامي يا روضة.
روضة: لم تترك صديقتك هذا اليوم.
ذرف السؤال على خالد غبار الشك، ونذر بتدخل
واستعمار خطر،
روضة مستدركة ، لا أريد التدخل في شؤونك، لكن كنت
أتمنى أن تقبل
دعوتي على الغذاء غدا.

خالد: لا لألسف عندي إلتزامات؟؟.
روضة: إذا غدا بالليل، لا أظن أن لك إلتزامات، فلا
تتحجج...؟؟.

خالد بعد سرعة في التفكير: غدا في الليل بشرط...
روضة تنظر بملامح غريبة

.....
الجزء الخامس..

روضة: ترد باستغراب ماهو الشرط.
خالد: لا أريد البقاء كثيرا...فالعامل ينتظرنى؟؟
روضة: أهلكت نفسك كثيرا أعطيتها فرصة راحة؟؟
يمضى الجميع إلى المرح والفرح مع الاطفال، فاليوم
يوم سعيد توسط قلب

الفرحة أطفال الدار، طاف الجميع سعداء فرحين لا
يبيغون إلا اللهو ومسايرته، الاحزان
لم تعد رائجة وهربت فى تلك اللحظات ولم يعد لها مكان
بل الفرحة من السماء اليوم طبيعة شمسة وصباح قوى
صحو مشرق يبشر بالامل والسعادة
المشرقة.

خالد الصغير مع الصغار يلعب ويداعب وليكن هذا
يحمل الطفل المقعد
ويركض به، فكل إنسان فينا فيه طفل، ومن لا طفل فيه
فليس بإنسان
طبيعي.

ليمضي السرور بالجميع وإلى ساعة متأخرة من الليل إذا
لم نقل قضى
نهارا جميلا مشمسا ليسقطوا بعد ذلك في سبات عميق،
يستمر نوم
الاطفال إلى العاشرة بعد أن رفض أغلبيتهم النهوض
لتناول فطور
الصباح.

يمضي خالد يوم إلى جانب الأطفال شأنه بقية الايام
،ليخرج إلى الساحة

معية الطفل وسام إلى الحديقة الدار يجلسا إلى بعض
ينظر في محيا وسام،
يتكلم بعد تردد.

كانا والداك رائعان أليس كذلك؟؟
وسام: لقد تركاني ورحلا.

خالد: باستغراب شديد، وهو من كان يظن أنهما توفيا
وسام: هما حيان يرزقان، تركاني عند عمتي وسافرا إلى
الخارج، بعدها

توفيت عمتي، ليوتى بي إلى هنا...

خالد لم يصف شيئا عن ما قاله الصغير، أكثر ما قام به
من مكانه، وأدار

العجلة على عجل. يسير الليل متأني، يقترب معه موعد
العاملة بالدار كان

يسير على مواعده مع الروضة، لموعد العشاء وهاهي
تنتظره أسفل الدرج

وهاهو خالد في مواعده، يسيران إلى أقرب مطعم أهل
بالعائلات، مما

ظهر كانت روضة متعودة عليه وعلى الطاولة، تجلس
لخالد، تأمر لهما

بالعشاء: لا بد أنك مثلي لم تتعشى بعد؟؟

خالد مبتسما: لم أشأ ذلك إلا اننى كنت على موعد معه؟؟
يذهب الجرسون، روضة: كانت صديقتك لطيفة؟؟

.....

خالد: من ندى... هي رقيقة مثل قطرات الندى أروع ما
صدفت، وعرفت، وأحببت.
روضة: لا بد وأنتك تحبها كثيرا ولا تستطيع اخفاء
ذلك.

خالد: هذا لا يحتاج إلى سؤال...كنت تريدني بمقابلتي
لاجل هذا؟

ندى احبها وحبى لا لا يوصف
كل حروف العالم لا تستطيع وصف حبى لها.
لذلك اسمعى هذه الكلمات التى انسجتها لاوصف جزء
ضئيل من حبى لها:
لكنه لى

.

- مُنذُ أن أحببتكَ تغيّرَ حالَ البلاد، لم يعدَ الناسُ غاضبون
في الشوارعِ وخلفَ نوافذِ السيارات، بدأتَ ألحظُ ألوانَ
الزهورِ بينَ إزدحامِ الطرقاتِ، باتتَ جميعُ أصواتِ الدنيا
ألحانَ، أدركتُ بأن كل ما حولي هو أنت، وأن حبك هو

الأكثر دائماً، أجدك في روعي كأنما لا شيء بي إلا أنت

- أحبّك و أحب نفسي معك، أحب إن الله أوجدك في عمري، أحب قُدرتك على إسعادي و كيف تتلَوّن الأشياء برفقتك، أحب أي شيء يجمعني بك و أن وجودك كافٍ و كفيل كي أعبر به كل عوائقي، كل طريقي الوعرة .

- لازلتُ أحبّك بشده كما أخبرتك أول مرة والحروف تتلأخ خشية على لساني، لازلتُ أحبّك كأول مرة شعرتُ بأنك تعبر داخل جوفي بإصرار وكأنك المتعهد الوحيد الموكل بقلبي، ف تدهش كل دهشاتي .

لو تبدلت مشاعري أو بهتت، أعدك سيبقى لك الحظ الأوفر من دعائي، أنت نبض هذا الدعاء

- لطلما كانت كلماتي تلمسك، و صوتي عالقا في ذاكرتك، و حُبك لي موسومٌ داخل قلبك لا أريد شيئاً غير هذا، لطلما بث كل شيء بالنسبة لك، و أدفء ما حظيت به يكفيني، يكفيني شعوري الدائم بأنك معي و لي .

- عندما أحبّك تهمني اللحظة التي يتألم فيها قلبك، بإمكانني أن أوقف كل أعمالي فقط لمواساتك، أنا عندما أحبّك تهمني تفاصيلك الصغيرة، بإمكانني ترك كل شيء لأشعرك بأنّها بقدر عالٍ من الأهميّة، أنا عندما أحبّك سأحبّك دائماً وإن افترقنا أو تخاصمنا أو حتى تعادينا أو كرهننا بعضنا، سأظلّ سرّاً أحبّك.

- إنك الشخص الوحيد الذي تأنس رُوحى معه يأتي و يُزيل كل هذا الآسى بكلمة واحدة و أطمئن، إنك الشخص الوحيد الذي لم تقل المسافة من محبتي له و رغبتى في البقاء معه بل أحبّك كل لحظة كأنها المرة الأولى، أحبّك جداً و لن يمحي هذا الحب أي شيء.

روضة: إطلاقاً.. كنت أتمنى التعرف عليك... وان تقبل صداقتى.. للدراجة هذة تحبها.

تمر السهرة في حديث عادي بين أخذ ورد أن يسري الليل بعودة

الصديقان، إلى دار الطفولة المسعفة، بعد ساعة من منتصف الليل... وقبل

أن يذهب خالد إلى فراشه ،يتجه صوب غرفة وسام :لم
تتم أنت صاح
إلى هذا الوقت؟

وسام: وهو متمدد في سريره، نمت قليلا واستيقظت للتو.
وسام: وقد سره مجيء يا... هل كانت السهرة جيدة؟
خالد وهو يرفع الغطاء إلى وجهه: عادي والان نام
واسترح فلم يبقى من
الوقت الكثير،...

ينصرف خالد إلى فراشه...ولم يمضى وقت طويل حتى
يسمع صراخ
وضجة فيستيقظ الحراس كما يهرول إلى الخارج يلتقي
الحارس في
السفل...

خالد: من الصارخ

.....

الجزء السادس.

الحارس: إنها روضة فزعت من وجود قطعة في
غرفتها...

،على خالد أخذ

يدب الصبح ديبب أدق الحشرات ،ماضية في سبيلها

الطفل مصطفى على العجل إلى الاستعجالات وبدخولهما
إلى المستشفى
ومع حسن حظهما قربه من الدار بمسافة 10 دقائق
،مضى من وقت
الانتظار أطوله وإن كان في دقائق ،والطفل ممدود
والمرضة تقوم
بدورها معه، ليأخذ طبيب آخر المهمة التطبيقية ،عوضا
عن الطبيب
المداوي للاطفال الدار.

خالد: ألم يأت الدكتور على الانوار؟
الطبيب: إنه يقوم بعملية جراحية للسيد باسم شكري على
الرؤوف

فجأة، يوافيه قلبه ،ليعكس ملمحة استغاثة هزة وقفته.
خالد أترأه تشابه في الاسماء فقط في حين يستحرك: هل
رأيت ملفهما؟

مع أنه يدرك سرية العمل إلا أن رأفت الطبيب جذبته
وهو يتفحص الطفل:

هو ذا فوق الطاولة..هل هما قريباك؟
خالد بنوع من الارتباك..يقربان..أجل هكذا هما قريباي،
وفي سرعة

البرق خرج من المستشفى تزامنت لحظة خروجه من
المستشفى بسيارة
تنقله الى دار اليتامى ، كما يشاء البعض تسميتها فتوصله
،يسرع نحو
وسام ليجده جالسا إلى جانب الاطفال.. الكل حول مائدة
الغذاء فلا شئ.
في إزعاجه أو إيقاظ...نفسه، يهمله إلى بعد.. ينصرف
ويعود بعد قليل
ليجده قد اتصل بغرفته.
ياسين: عندي خبر سار إليك؟؟
وسام وهو في المكتبة يتصفح أحد الكتب: رؤيتك
تسرني؟؟
ياسين: لقد وجدت والديك؟؟
هذه العبارة لن ينسى صداها ووقعها، كان كميات من
الثلج تنزل على قلب
الطفل: أصحيح ما تقوله، ال أصدق ما تقوله، وكيف هما
وأين هما ومتى
وجدتهما؟
ياسين: بشوئش كل شئى بوقتته... غدا سأعود وأحضر لك
التفاصيل.

وسام: كيف هو حال أمي وأبي وكيف هما؟؟
تتخبط الأفكار والمعاني برأس الطفل الصغير يحاول
بدوره أن يجد
المخرج إليهما.

.....
خالد: لا تتعجل غدا ستجد كل الإجابات على أسئلتك ...
كنت أريد أن

أفرحك هذا اليوم فقط.

وسام: أتمنى لو رأيتهما ولو حتى من بعيد.
ياسين: أريدك أن تطمئن نفسك أم أنك ال تثق بي ...
كان النهار والليل بالنسبة لوسام أطول أيام حياته، تمنى
الطفل لو أن

عقارب الساعة تسرع لتنقله إلى سعادته، يأتي الصباح
وانطلقا إلى

المستشفى، فإذا به يجد نفسه أمام امرأة تجلس بجانب
سرير رجل مريض،

لقد مرت ثالث سنوات على الفراق والطفل لم يتغير
كثيرا وهو يبلغ سبعة

سنوات وها هو يرى أمه ... لم يجفى ولم يتغير قلبها
يوما على ابنها.

لحظة احتضان عيناها له ثوان ال تصدق، وال توصف
عناق وحنين
ورحمة ،أما الوالد فسقطت الدموع من عينه واحدة تلو
الأخرى... حتى
ياسين لم يستطع أن يخبأ فرحته ومسرته لمسرة الطفل.
اذ علت البتسامة
شفته الرقيقتان ،يمكث وسام مع أمه من الزمن يوريتها
القلب الذي يحمله
والذي يحمل صورتها .فتخبره الألم أنها من وضعت في
جهازه هذه
الصورة لحظة تركها له . كما تتوعده أنها لن تتركه بعد
اليوم كما تكاشفه
نيتها في أخذه هذا الوقت معها إال أن ياسين يلفت
انتباهها أنها خرجا
بحجة أن وسام مريض ،وأن ثمة إجراءات يجب اتخاذها
حتى يتمكن وسام
من البقاء معهما.
فال يمانع الوالد من أن يضم وسام إلى عائلته غدا بناء
على طلب ياسين.

هاهو ياسين ووسام عائدا إلى الدار وهما في السيارة
يميل برأسه صوب
الطفل، ماذا دهاك لماذا كل هذه الحيرة...

.....

الجزء السابع.

وسام وهو غارق في التفكير: كأني أحلم، حلم لا أريد أن
أصحا منه، كانت
أمي وكان أبي إلى جانبي يقاطعه خالد: وستكون معهم
قريبا ان شاء الله.
يدخل الغرفة يستلقي وسام على الاريقة استلقاء من
يكون قد أنهك من
التعب..فقد تعب تعب شديدا وانهكة ايضا التفكير في
والدية.

خالد: تريد الحقيقة يا صغيري.

يرفع الطفل رأسه نحوه ويقول الطفل لة طبعاً اريد.
خالد: أبواك والدان رائعان على خلف سلبيات، أسباب
تركك عند عمك

لا ينطق الطفل باى كلمة في حين يتركه خالد ويغادر.
كان

العصر يرفع أذانه ،ويغادر الصديقان الغرفة إلى
الحديقة، حتى ياخذون فسحتهما
الشاب على طول قامته وقده ملفت الجميع واستحوذ
أنظار العاملة روضة
والتي كانت ترقبه من نافذه الميتم من الطابق العلوي
شادة بالدربزين، بينما يستسمحه الصغير ليرحل إلى
غرفته.

يبدو خالد غارقا في التفكير، يتبنى توريف شجرة
لتستوطنه بجمالها
،وبينهما هو كذلك إذا يلمح من قريب غير بعيد وحيد
عمره ومنبت فرحة
،وحاملة المسرة له ،ندى فيرسم محياه ابتسامة التصقت
بالضحكة سروره
غير متوقع.

خالد يهم واقفا: اه ندى ... جئت في وقتك.
ندى وقد ابتسمت له ومدت نحوه يداها تصاحفه، فيضم
يداها إلى يديه في
نوع من الشوق.
ندى: كنت مارة من هنا فقلت أمر عليك ... وهل أنت
بخير؟؟

خالد: طبعاً أنا بخير خصوصاً بعد رؤيتك أنا بكامل
حيوتي ما يقتضي هو أنت فقط.

ندى: أنت لا تزال بشقائك...

يمشياً الحبيين مع بعضهما البعض... تقف روضة
وكانها تهضم الموقف

بصعوبة، إذ هي تضر غيظاً، وعيناها تفيض بالحسد
والشر في هذه

اللحظة، تخبر ندى أن والدها يريد فصل عالقتها عن
بعض وأنه

يريدها أن ترتبط بطبيب مثلها أو باحث.

ندى: يرى أنني ارتفعت مع مستواي العلمي

خالد: وأنت ماذا ترين؟؟

.....

ندى: تطلب مني ماذا أرى؟؟ فالمهم هو رأيك أنت؟؟ وهل تريد
مثال أن

تتخلى عني؟؟

خالد: ما هذا الكلام ... أنت أقرب من نفسي ومن حياتي وهل
ترين غير

ذلك... اسمعى كلام قلبى ودقاته يقول لك هذة الكلمات
المتواضعه

التى تعبر عن جزء بسيط عن حبى لك.

فى عشقك

لا اقبل ان ينافسنى أحد فىك .

انت لى أنا وحدي

نظراتك ابتساماتك همساتك ضحكاتك

كلماتك حتى انفاسك .

حُب:

"عينيك فردوس بریقُها نعيمى"

"وعن حُب العيون مالقيت غير عيونك"

"وعيناك أعمق من بحار الدنيا"

"واني بعيناك فتنت ولم أثب "

"احبك للحد الذي يجعلني لا أصلحُ لغيرك"

"تملكين وجه كالورد كلما أنظر إليه أبتهج"

"أينما كنت فأنت دائماً في قلبي"

"لم تكن عيناك إلا حياة أعيشها"

"اصبحت انت بقلبي وكل ما املك"

"بعمق قلبي دائماً انت وأشيائك"

"مسائي انت وكل مساء معك هو حياه"

"أنا قلبّي مع قلبك ولو أن العيون بعّاد"

"تبقى جزء من روعي تبقى المستثنى دائماً"

"أحبك تهوراً وجنوناً أحبك دائماً وأبداً"

"لوجهك كل الحب وتحديداً عيناك"

"يا احلى امرأة بين نساء الكون"

"لم أرى شيئاً جميلاً بقدر عينيك"

"لأن العمر مرة انتِ عمري"

"أعينكِ حباً أم الحُب شيئاً من عيناكِ"

"بين كل كتابة وشعور احبك"

هات يدي في يدي وخلصنا .. نمشي العمر على مهلنا .

أجعلني أحيط بك دائماً لنستقيم ولا نفترق.

عيونك شمس الخير لـ صباحي

"تبقى جزء من روعي تبقى المستثنى دائماً"

"أحبك تهوراً وجنوناً أحبك دائماً وأبداً"

"لوجهك كل الحب وتحديداً عيناك"

"أحبك في عام مليء بالكوارث كنت السلام الوحيد فيه"

"قلبي لقي فيك ما يغني عن الناس واستغنى"

"لكل داء دواء و أنت دائي و في يديك دوائي"

ندى: انا انا قلت لابي أن حياتي معك هي الحافز الوحيد لتطوير
نفسى وارتقاء

مستوايا الدراسي.

لم يتوصل الحبيبان من خلال ذلك إلى أي حل سوى تبادل
الآفكار، والذي

زاد الموقف قوة حرارة الحبيبان المفعمان بالحيوية.. كان كل
واحد منهما

يتحرك شوقا للآخر وضم اللايام السعيدة معا.

تمضي ليلة ولحق ميعاد زهاب خالد ووسام إلى المستشفى كما
تواعد في

الطريق وهما على متن السيارة والسكرتيرة، يسأل وسام
ياسين: أتراهما

تركا المستشفى يبتسم خالد في وجهه.

وعلى الرغم من صغر سن الطفل إلا أنه كان على درجة من الذكاء.

وسام: أنت لم تحدثني قط عن والديك.. أين هما؟؟ هل يسكنان بعيدا

عنك...

تبدل وجه خالد واختفت تلك الابتسامة ليحل محل العبوس...

خالد: نعم توفيا.. لكني ال أريد أن أعكر عليك فرحتك؟؟

وسام: ال إطلاقا بل يسرني سماع ذلك ،ودي لوأساعدك ألم تساعدني

أنت...

يبتسم ياسين: سأحكي لك ما أوصلني الوقت إلى المستشفى موافق أنت.

وسام: أجل موافق.

.....

الجزء الثامن

يسرع ياسين في سرد وقائع قصة أبويه بحلوها ومرها، و ليس
بالوقت

الطويل ،حين توقفت السيارة عند باب المستشفى، يرفع وسام
رأسه لياسين

وهو يقف إلى جانب باب السيارة: الآن عرفت لماذا اخترت
العمل بهذا

المكان؟؟

يمضيان إلى الداخل إال أن لياسين لم يضاعف ولم يزد شيئاً
عن كالم

صديقه.. إذ الطفل مكتفى بابتسامة معلال ما ورد منه... هاهي
الإجراءات

تتم في سيران سريع بعدما وافقت المدرسة على مغادرة الطفل
لبيت

والديه... هاهو بالغرفة إلى جانبها.

كان اليوم طويل بالنسبة للمرض الشاب قضاه ذهاباً وإياباً
وإجراءات

متعددة بين الإدارة المستشفى والمدرسة ليمضي الطرفان على
آخر

الأوراق، فلم يكن ليعييه التعب أكثر اشتياقه لصديقه، كان
مسرورا

لصديقه الطفل الذي ال يرتاح إل إليه.

عند المغيب يعود كما تعود أغلب خرجاته... وما إن يدخل من
البوابة

الكبيرة الخضراء ويتخطى الحديقة يجد زكريا المتعود الجلوس
عند

المدخل.

زكريا: أين وسام هل صحيح غادرنا؟؟

يقترّب منه ياسين يهشّش في أذنيه.

ياسين: لقد أخذاه والداه

يطرق الطفل قبل أن يقول واضعا عيناه إلى الأرض.

زكريا: ألم يقال أن الدنيا حطوظ.

ياسين وقد أدرك أن الاستمرار في الحديث قد ينقل الطفل إلى
حزن

ومطبات الكآبة فيغير الموضوع :أل يسعدك وجودي معك؟.

ياسين وها قد جاء الوقت ،وبابتسامة ،وخلى الجو لك ،يمسح
على رأسه

بلطف ،ويواصل طريقه متجها إلى غرفته .وكما هو متعود كان
متوقعا

من الشاب أن يجد روضة الفتاة العاملة بالدار أمامه، الساعة لم
تظهر

أمامه ،يتنهد خفيفا ،إنذارا راحنا من رؤيتها: يا ترى هي أين؟؟

ينزع ياسين حذاءه وسترته ،ويلبس منامته المخططة ،ال يحس
بجسده

المتقل ،إذ يصبح يقترب كاشفا عن فجر بارد .فصل الصيف
على الأبواب

والشبابيك مفتوحة على آخرها، عليها تسري من الهواء ما
ينعش الأرجاء.

.....
أزرتها الزرقاء كزرقة البحر تترنح ،لتسدل نسمات صيفية
منعشة ، الشاب

ممدد رامي غطاءه جنب أخمس قدما.

تستقدم صوفيا على غير عاداتها تطرق الباب وتدخل: ياسين،
ياسين...؟؟

يرمرم مغطى حبات العرق.

ياسين: ال.ال تفعلي ... ينهض مفزوعا – بعدما رجته بعنف.

صوفيا: استيقظ ماذا دهاك؟؟- يرفع ياسين رأسه بسرعة البرق
محمر

العينين ينظر يديه: لقد لدغنتي هنا ويشير على يديه اليمنى.

صوفيا: من؟ تنظر إلى يديه – ال يوجد شيء انهض لديا خبر
عاجل لك

ال يستوجب التأخير.

ياسين: خير إن شاء هلا؟؟

صوفيا: هناك من هو مبلغ عنك بأنك عربيذ وزير نساء.

وأشياء أخرى حجت عنا وهي تتذكر اه. وهناك عملية
إختطاف منسوبة

إليك شبكة تنظيمها.

ياسين وهو يمسخ عيناه بيديه: ما هذا الهراء...

صوفيا وهي تغادر الأمر صحيح ورجال الشرطة في النتظار،
ينهض

ياسين ليرتدي مالبسه وهو يقول: شرطة واختطاف من المدير
لي كل هذا

... ينزل ليجد الشرطة ومعهم صوفيا والمدي

.....

الجزء العاشر.

صوفيا: دا خالد؟

الشرطي: عندنا أمر بالقبض عليك؟؟

خالد وهو لا يزال واقفا: من المبلغ... انا انا

الشرطي: في المركز تعرف كل شيء.

وليس بالوقت الكبير أين تنطق سيارة الشرطة صوب المركز،
لا يزال

الصباح في أوله ليترك الجميع نيام، أطفال المركز في سبات
عميق، في

الطرق تتضارب في ذهن خالد مجموعة من الافتراضات حول
المبلغ اياترى من المبلغ

عنه، فالشاب ليس لديه أعداء.

خالد: أتراه من يضرر لي الحقد والحسد، لا أظن أن هناك من
على هذه

الدرجة من القسوة.

في هذه الاثناء يجول في خاطره اسم روضة.

خالد: أترها هي الواضعة لهذا المسلسل ... محدثا نفسه – لا
اعتقد كيف

لفتاة بمثل رقتها، بكل هذا. ثم ماذا بيننا يستدعي المجازفة ...

لا يتوقف رأس ياسين على التفكير حتى ينتبه لصوت الشرطي،
يأمره

بالنزول من السيارة . يدخل الشرطي المتهم ماسكا ذراع ياسين
بيده و

يأمره بالجلوس.

الضابط وهو يعتدل بمكانه: أنت مطلع على التهم المنسوبة
إليك، هي

مجموعة لا بأس بها ينظر الورقة بين يديه . العقوبة لا تقل عن
عشرين

سنة ثم وهو ينظر إليه، ولو حسبت عواقب ما تسير فيه لوجدت
نفسك أن

بقية عمرك ستقضيه في السجن كما أرى أنك في ريعان الشباب
...

خالد: هل لي بمعرفة من المبلغ ؟

الضابط: وانت من تتهم؟

خالد: لا أعرف شخص بهذه الصفات والخيانة.

الضابط: روضة؟؟

يقصف البرق ويبرق ضياءه فوق رأسه، ويهجو فروته
،وتخشع عيناه

ظلام قاتل ،تنزلت الارض بكلمة تحت قدميه.

خالد: محدثا المجهول روضة الممرضة بالدار؟؟ ... ما كل هذا
يرفع

عيناه إلى الضابط .ولماذا؟ يتفوه تفوهات غامضة متفرقة لا
يستطيع

جمعها.

.....

الفصل الحادى عشر

الضابط: أنت متهم بمحاولة الاعتداء عليها وسرقة مجوهرات،
التي

وجدت بخزانتك ،كما عليك تهمة القيام بأعمال غير مشروعة
سكير،

وعرييد والتحريض على الجريمة.

خالد: هذا باطل ومزيف كله كذب في كذب، إنها انسانية مريضة هي التي

تتحرش بي ولا شأن لي بها سوى أنها زميلة.

الضابط: قل ما شئت أمام النيابة العامة؟؟

ينادي على الشرطي ليدخل هذا الأخير ليشر عليه بأخذ المتهم إلى النظارة

على ذمة التحقيق.

خالد: أنا مظلوم وهلا مظلوم هذا ظلم.

وهو يجر من يده: ما كنت أتخيل هذا؟؟

ينضم خالد إلى قائمة المتهمين يجلس إلى مجموعة منهم أخذا مكانا

معزولا شرذا وحيدا كما كان منذ غادرت أمه الدنيا.

خالد مخاطبا نفسه: من ذا الذي يضع الثقة بآخرين، ومن قال أن الحياة لم

تنكسر يوماً ،.....الساعة تقارب الثانية عشرة وشيء لم يتغير، يحضر

الطعام للمساجين وامتنع خالد عن الطعام رغم الحاح أحد المساجين. وتمر الثواني

وكأنها ساعات والساعات كأنها أيام .إلى أن يأتي يوم جديد الساعة تقارب

التاسعة صباحاً هذه الاثناء يسمع وقع أقدام ،وصوت مفتاح يوضع بقفل الباب.

.....

ينادي الحارس بأعلى صوت على اسم ياسين .. ينهض هذا الآخر

بسرعة متجها نحوه، يلمح الشاب رجل مفتول العضلات تعد عليه علوة

درجات الفضول ،هو ذا المحامي المكلف.

- الرجل: صباح الخير متجها بالكلام إلى خالد؟؟

وكأنه يعرفه منذ زمن.

خالد : صباح الخير سيدي.

- الرجل مدركا وجل الفتى و طفحان ميزان الغرابة به
وبمشاعره

،مقاطعا عليه خلوته: أنا المحامي وريدي وريد الاسكندر.

- وقد أوكلت لي السيدة ندى قضيتك.

خالد مندهش لسماع اسم ندى. أين هي؟

اريد ان اراها..

لم تأت معي لقد جاءت عندي إلى المكتب وقد أوكلتني عليك
ويواصل

،اترك كل شيء جانبا قل لي.....

سأحاول هذا اليوم أن أفرج عنك بكفالة إن أمكن ...

هل معك مال؟

ليس لدي الادنى منه.

وهل لك أقارب؟؟ وملك تعتمد عليه؟

والشيء من هذا القبيل؟

ينظر إليه المحامي وهو يسير معه متجها إلى المكتب وخلفهما
شرطي

قوي العضلات..

- المحامي مبتسما: بيد و هذا المكان ليس مكانك... سأكفك من
عندي

خالد متعجبا؟ كيف هذا....أيعقل تدافع عني وتكفني هذا لا
يجوز

- المحامي: ولحظة توفرك على المال بإمكانك أن تسدد وإن لم
تستطيع

فالله كفيل؟؟

تتم إجراءات الكفالة، وتوافق المحكمة على إخلاء سبيل الشاب
مقابل مبلغ

من المال، إلا أنه منع من الاقتراب من دار الطفولة المسعفة
كما منعه.

مداومة التداول على هذا المكان بالمرة ، وإن لم يمثل لأوامر
فسيعود

للسجن ، كما فرضت عليه الإقامة الجبرية منبهة إلى عدم
تجاوز معالم

الاماكن المعنية له بالتنقل.

..... شروط قضائية من بين
أخرى المجر الامتثال لها.

- يتجه خالد إلى منزله ؟ ما تبقى له بعد والديه وما تبقى له من
الدنيا
كلها.

- يفتح الباب وقد تراء ظله في الظلمة كالشبح الممد أفقا.

- الاثاث كما تركه ، والمكان كما هو ، باستثناء غبار قليل منتشر
هنا

وهناك معاتبة على الغياب.

- يدخل ليحمم، ويأخذ قسط من الراحة اذ بدى مرهقا من
التعب.

- يجلس على الاريقة وقد عاد لوجهه احمراره .وعم قلبه تنفسا
أحياء،

يقلب وجهه يمينا وشمالا، يركز نظره على غرفة أمه ليغرق
في سلسلة

من التخيلات، تعود به إلى ماضيه الحلو على الرغم من عنائه،
كان

ماضيه هو كل حياته والصدر الوحيد الذي يرتاح إلى ضمه،
وهي

تطبطب على كتفه.

- يغفو ال يعلم إن طال ذلك أو قل ما لم يؤكد طرق الباب،
يفيق خالد

من غفلته منتبها للباب.

خالد: من تراه الطارق؟؟ ومن هذا الذي علم بهذه السرعة أنني
هنا،

يفتح الباب ليجدها صوفيا.

- مساء الخير.

- مساء الخير

- صوفيا : زكريا يريد رؤيتك. اليوم هو مريض ،ويتمنى رؤيتك.

خالد : ماذا به؟

- صوفيا : عندما تأتي تعرف كل شيء.

خالد : أنا محروم من زيارة الدار.

- صوفيا: أعلم ذلك لذا يمكن لك استغلال الفرصة وسأكون بانتظارك

أدخلك...

يحضر خالد ليال ويجد صوفيا في استقباله لتشير عليه بمكان الدخول ...

هي ذي حدود العاشرة ليال.. تقارب دقائقها النصف ساعة...
الجميع نيام

يطرق خالد باب زكريا .. الباب مفتوح. يتسلل إلى الداخل.

- خالد : مساء الخير.

.....
ينتبه زكريا إلى الباب ليكشف وجهه ابتسامة عريضة ونشوى
غير

متوقعة تنتشر به حوله يعتدل في السرير ... مشيرا على خالد
بالجلوس قربه.

-خالد : ما كنت أتمنى أن أراك هكذا؟؟

- يعاود زكريا رأسه إلى الوسادة.

.....
الفصل الثاني عشر

زكريا : أنا اليوم جيد مبتسما وسعيدا وأنا ممتاز بعد رؤيتك؟؟

زكريا وهو ممدد ظاهر أسفل الغطاء الابيض.

- آه يا صديقي ذاقت بي الدنيا ولم أجد من يؤنسني فطلبتك.

- خالد : أدرك أن بك مرض ،وأدرك أن العالج منه مطرقا وقتا

قصيرا...لكن لا عليك هلا قادر على أن يكفلك؟؟...

مرض زكريا... عضال كل ما قام به الاطباء أضحى هباء، لذا
فالمدة

الاخيرة قوي به الألم، ولم يتحمل جسده مسابرة و ال حمله...
وقدرته

الاحمالية ضئيلة...

يجلس خالد الى الطفل ذو ثمانية سنوات إلى ساعات متأخرة
من الليل،

ساعدهما في ذلك اسغرق الجميع في نوم آخذ لاهمهم
وأجسادهم، بما فيهم

المشرفين على المدرسة.

تطرق صوفيا الباب وتدخل، تجد زكريا قد نام يفيق خالد
من

سبات عميق على وقع دقات عنيفة والتي ال تتوقف إل بعد
فحة... إنه

المحامي.

ما هذا أنت نائم إلى هذه الساعة؟؟ وهذه الحرارة ألم تؤثر عليك
؟؟

- خالد وهو يغلق الباب خلفه، ويشير عليه بالجلوس.

- لقد كنت متعبا ليلة البارحة فنمت معمقا....

- يجلس المحامي ويضع إلى جانبه محفظته.

- المحامي: ياسين لقد تشابكت الامور أكثر... يأخذ خالد مكانه
على

الاريقة المقابلة.

- المحامي: الأدلة ثابتة عليك... ولا دليل بأيدينا... كما أنك لم
تساعدني بما

فيه الكفاية... واكتفيت بالرد بالكلام فقط ال إثبات ملموس.

وهيئة محكمة لا تؤمن إل باللموس .

- ينظر خالد دون أن ينطق... يتهايا لينهض

- نخذ كوبا عصير لنعرف كيف نتكلم بأكثر راحة

- المحامي: لا داعي

..... فليس هناك وقت... لقد
جئت لأخذ رأيك بالقضية خصوصا والعرض

المقدم لك من طرف والد (ندى)

- استغرب خالد ما سمع وطفحت الدهشة محياه، كيف بتدخل
والد ندى

في قضيته.

- ماذا؟؟

- المحامي: يقدم لك عرض مفاده إقناع روضة التخلي عن
اتهاماتها، ما

فيه ابتعادك الكامل عن طريق ابنته

- يقف خالد مثلوشا من مكانه

- لا أكاد استوعب ما تقوله... أولها ما دخل والد ندى بقضيتي

- المحامي: أنا قادم بشرح كل غموض... يقدم لك أو يقترح
عليك مقابل و

تبتعد عن ابنته... إذا لم نقل تنساها نهائيا.

يسترخي خالد على الكرسي.. وهو لا يكاد يحمل نفسه ما تلقاه
جاف

حامض فائق الحموضة.

- المحامي: أدرك أن ندى هي وحيثتك المفضلة لكن... ماذا
تريدين أن

أقول لك هذه هي الدنيا وهذه هي أحوالها... وأني أراك غير
مستقر الرد

هذا الوقت... لذا أطلب منك الحضور إلى المكتب في مدة لا
تقل عن

ساعة وأنا الان متجهة إلى المكتب.

- خالد: حسنا سأحضر وأراك مباشرة....

ندى فتاة الواحدة والعشرين من العمر شابة جميلة- رائعة
الصفات ذات

طول ظاهر وبشرة بيضاء..تدلي شعر أصفر عليه، وأنف
رقيق، وعينين

سودوتين. وقد نحيف يعكس روعتها، تعرف عليها ياسين أيام
الجامعة

فأحبها وأحبه في الايام القائل التي زاول دراسته، لتقوى
عالقتهما شيئاً

فشيئاً وكانا يلتقيان تقريبا كل يوم لم يفترقا إلا في المدة الاخيرة
، وهي

مما جعل

الفترة التي رحلت فيها العائلة عن البلدة لتسكن البلدة المجاورة
،

لقائهما يضطرب ويرتبط بأوقات معينة.

وغير بعيد عن مغادرة المحامي، حتى يجهز خالد وينتهي
للخروج، وعند

الباب يتجه بعينه صوب صورة أخرى منفردة لوالدته يقترب
منها يمسح

عليها بيمناه.

.....

آه يا أمي كم اتمنى في هذا الوقت لو كنت معي فصدرك يخفف
عني
حرقتي ،ولا حبيب يؤنس فراغي بعدك ،ومن ذا يصدق ندى
تتخلى عني
هكذا؟
طريق كاملة... المسافة بين البيت ومكتب المحامي أخذها ياخاد
وهو على
متن سيارة تاكسي غارقا بحور التفكير وظلامه.

.....
وهذه المرحلة العصبية حيث وضعت الدولة إجراءات مشددة
على كل
مخالف للقوانين، ومع انتشار جرائم السرقة والسطو والتعدي
الغير
والارهاب الفردي والجماعي، كان كل مخالف يأخذ عقابه .هذه
منشورات
قسمت على كافة أقسام الشرطة وأعطت الاشارة لتطبيقها لذا،
كانت
إجراءات تطبيقها سارية المفعول.
تقف أخيرا السيارة على عتبة الباب ،يتجه إلى المدخل ،كان
شابا مفعما
حيوية رغم ما كان من مشاكله إل أن قدرة تحديه أكبر... يدخل
ليستقبله

المحامي...

- المحامي: يا عزيزي يجب أن تختار ما يخدمك وما ينفعك .
لذا أتمنى أن

يكون رأيك غير مبني على عجل، أو على ضغوطات.

- كانت كلمات المحامي ناجحة، من صميم رجل كفؤ مقدر لما
هو فيه

وعليه الشاب الوحيد. المحامي رجل بالغ العقد الخامس من
العمر، قد تقلد

عدة مناصب ومرت عليه قضايا أكثر خطورة قاربت وتعدت
القضية التي
يعانيها خالد.

كما قدر حالة موكله وأخذ على عاتقه تكاليف القضية.

في هذه الأثناء ينظر إليها ياسين: وما رأي ندى فيما أقدم عليه
والدها.

المحامي الذي قدم إليها كان الوالد ولم تحضر معه أي امرأة
... و عليك

أن تستنتج فالوالد ال اظنه قد طغى برأيه على ابنته، وإل كيف
تفسر عدم
ظهورها.

خالد: أو يمكن تفسر ذلك تفسيراً آخر، مفاده انها لم تسمع ما
قاله أو فعله
والدها.

المحامي: وهذا احتمال أحر يمكن أن نرجحه الكن في حالة واحدة فقط

،وهي انها متمسكة وواثقة بك كثيرا.
ينظر عبثا الى خالد أي أنها تحبك والدافع عاطفي.
يمعن خالد النظر بمن أمامه كمن غاب عن الوعي ... مدركا ما يقصده

بكاله ... والد ندى بإقدامه على مثل هذا يدرك جيدا ما يفعله ويعمله.

خالد: كم هم ظلمة هؤلاء الاباء ،يبحثون عن سعادتهم الفردية ولو كانت

على حساب سعادة أوالدهم، انه بغض البشر.

المحامي: والان أريد سماع ردك.

.....
خالد: هل لي أن أرى ندى قبل أن أقدم أي رد، وصدفة إن كانت صدفة

... تدخل السكرتيرة لتقول لها ثمة من يريد أن يراه وأن القضية متعلقة

بخالد.

بأمر المحامي له بالدخول ... تعقد الدهشة السنة الجميع ...
الرجل والد

ندى قد جاء ليعرف الرد ... يفض الرجل نظره عن خالد.
ويتجه

بالحديث إلى المحامي.

.....
الجزء الثالث عشر

وما كان الرد؟؟

المحامي: أجلس ودعنا نتفاهم.

الرجل وكأنه لم يسمع ... لقد إقترحت عرضا أردت به
المساعدة لا

غير...

يقف خالد من على الكرسي كيف حالك يا سيدي؟؟ وكيف هي
ندى؟؟

ال شأن لك بها بعد اليوم ... منبها، لذا ال أريدك ان التفكير
بها..

المحامي: مشيرا عليه بالجلوس.

أتركنا من هذا الموضوع أريد أن أسألك ما علاقتك بالمرضة،
ويواصل

أو لست أنت مقدم للعرض.

الرجل وبنوع من الارتباك.

كنت أعرفها بما أنني أعمل كحارس في مدرسة والدها.

كانت تحضر كل يوم لتمر على والدها، وسمعت بالقضية التي
تورطت

بها، مشيرا إلى خالد.. فجئت ما تأخر أقدام العرض، فأنا فاعل
خير فقط

يقول والد ندى، يرد عليه خالد بنوع من الالمبالاة ثم هم
كثيرون أمثالك.

الرجل: ما القصد.

ياسين: فاعل خير؟؟ مستدركا: أريد منك طلبا أخيرا إن أمكن
... وهو أن

تتركني أرى ندى ولو آخر مرة.

الرجل: ما جدوى رؤيتك لها، و تقول لآخر مرة ... وعلى
العموم

سأبلغها سلامك ككرم مني .. أظن هكذا نكون قد انهينا
الموضوع ...

وسيلخي سبيلك في غضون أيام فقط وهو وقت كافي لذلك
وسأتكفل أنا

بمبلغ الكفالة ... فلا تحمل هم ،ألني أعرف أوضاعك المالية
الحالية

،والان أظن كل شيء يلقي الرضى . وينهض ليخرج.

إنظر هناك إجراءات سيقوم بها لمحامي مكلما خالد هل أنت
موافق؟؟

يطلب من والد ندى التريث.

ليعود إلى مكتبه ... متجها لياسين أظنه عرضا مربحا فيه كامل
راحتك

وحررتك، وكل شيء آخر يعوض ... ينظر خالد إلى المحامي
وقد قدر

ما بعينه ،ثم يولي برأسه إلى الرجل الذي قتله عدة مرات و
هذه المرة
قضي عليه نهائيا،و بضربة في صميم القلب، وبعد برهة يسمع
الرد.

.....
أنا موافق ... فلا يسعى لا القول حسبي الله ونعم الوكيل ...
يقدم المحامي مجموعة أوراق ليمضي عليها الرجل ... بينما
تغرورق
عيني ياسين بالدموع ،ويترك المكتب ويخرج بخطى متثاقلة
غير مبالي
بنداء المحامي.
يأخذ الشارع الرئيسي ماشيا غير مبالي بالمارة ،وهو مطعون
بخنجر
ف وفاة أمه أفقدته نصف الحياة ،وفقدان حبيبته الغير المتوقع
أفقدته
السنون ،
النصف الاخر وهو لم يزل ما تخطى الثلاثين من العمر ،يمر
الوقت به
والساعات بين الجلوس والسير إلى أن يصل إلى الكرنيش
مقابل البحر
والمطل عليه، بعد الظهيرة و الرأس غارقا في التفكير، مما
يجلب

البصيرة أكثر من مار بالمكان.
بينما هو كذلك تسقط دمعة من عيني خالد ... يحس بأحد
يشاركه لمجلس
.... كانت إمراة طاعنة في السن جاءت تلمس الراحة تقول
دون ان تنظر
إلى خالد.
ماذا بك يا ولدي؟ وما هذه الدموع ... يلتفت إليها خالد ثم يعود
ليطرق.
العجوز: خذها نصيحة من عند أمك لاشيء يستدعي البكاء ولا
حتى
الندم.
يتنهد خالد دون أن ينطق ببنت شفه ... تواصل العجوز.
كانت أمك؟؟
خالد: وقد أدرك إصرار العجوز.
كانت أمي وصديقتي وكل شيء.
العجوز: ايه.. إنك تذكرني بنفسى لحظة فقدانى زوجى وتخلي
أولادى
عنى.
يدرك خالد، ثمة ما هو أكثر منه من حيث المشاكل وأن لها وما
عليها
من المشاكل ،فأراد أن يخرج قليل ما تعانيه العجوز.
أراكي مهمومة أكثر منى....

العجوز: كان زوجي جندي في الجيش، وكنت أحيا أروع حياة
وهي
تبتسم)كنت جميلة وتزوجنا عن حب إلى أن جاء ذلك اليوم
وتوفي زوجي
... فبقيت مع أولادي الذكور الثلاثة وبنت ،الذكور كلهم
تزوجوا وتركوني
كان فراقهم صعب عني).
خالد: هذا ما ألمك؟
العجوز: أكثر مما تتخيل؟؟
خالد: والان مع من تعيشين؟؟

.....
الجزء الرابع عشر
العجوز: مع ابنتي ...
ياسين: أظنها ترعاك جيدا.
العجوز: الحمد له أنا الآن أفضل مما تتصور؟؟
وكأنها تسترجع طريقا سارت به.
زدت على همك ... ففبك ما يكفبك؟؟
خالد: لا على الاطلاق لا تتصورين كم يسعدني جلوسك معي
وحديثك
لي...
العجوز: وانت تبدو في ريعان شبابك، وتحمل أكثر من هم
رجل عجوز

(تبتسم) يتهد خالد زفرات حارة حالي خاصة فالدنيا أعطتني
ثم ادبرت

عني ،تتفقد العجوز محتجة عن الفهم.
خالد: كان لي أم وحببية وأصبحت بلا احد ... ووحيد ... يقف
من مكانه

يضع يده على كتفي العجوز وينهض دون النطق بكلمة ،بينما
تبقى

العجوز جالسة بمكانها.

تنظر الى البحر من بعيد .وقد أضحى عاكسا تموجاته على
تموجات وجهها

التي تقلصت طرفا العيون. راسمة شكل آخر لوجه ناصع
البياض وأنف

صغير مدبب ،وعيون أصغر منه نامت عليهما حاجبان كأنهما
الهلال في

ربيع مورد توضح عيون الرؤى ...

الوقت قارب الخامسة مساء قى معظمه وبقي الشاب بين
المشي

والجلوس، والتنقل بشوارع المدينة إلى أن اوصاله قدماه إلى
منزله

المكان منتهاه ومالذه الوحيد بعد فقدانه كل عزيز وغال

يفتح باب غرفته ويستلقي على سريره غارقا في التفكير، والذي
أهلكه

وأنها ما به من حيلة وقوة وعزيمة.
محتجا على نفسه.

لا يتسنى ما بي إلا تجندي، يرفع رأسه إلى امرأة أمامه، السن
غير مهم
سألجا للمعارف، وهو يسترجع... يقال هناك معاناة أكثر في
هذه الحياة

، وكمن يعيد لنفسه الحديث، ولكن ما العمل كل شيء في هذه
البلدة

يذكرني بما عدم النسيان، وضعف النفس يرزق جرثومة
الوسواس.

المرأة: ابق هنا وابدأ لك حياة جديدة؟؟ وهنا الفرص كثيرة.
خالد: لا أظن مع المجندين سأجد أناس وأصدقاء آخرين...
غالبيتهم

الساحقة رجال ومستوى ونوع
خاص من التفكير... وأغير البلدة.... فسحقا على ماض.

.....
عقيم لم يولد إلا الحيرة، لكن ما يحزنني أنني سأفقد مكان أمي
الغالية يتغنى خالد في حزنلم أعد أقاتل هذه المرّة.

إنطفاء.

في رأسي عربةٌ ضخمةٌ الحجم يجرها مسنٌ كاهلٌ، اضطرابٌ
في عقل شاب مكث العشرين من عمره، ضجيج أطفال، فرحة
جمهور بهدفٍ في اللحظة الأخيرة، طقطقة كعب امرأة باتت
تركض منذ أسابيع، وثمة شخصٌ هناك يقفل الباب بهدوء تام.

لم يعد يجذبني شيء كل الأمور أصبحت باهتة.

-سأعتذر لك إن كنت شاحب الوجه رمادي اللون،
سأعتذر لك إن كان وجهي منطفي،
سأعتذر إن بدت الحياة في عيني كئيبه،
أنا مُتهالك، أنا أصبح عالمي مليءٌ بالسواد،
تعتليني الفوضى، أوراقي مُلخبطة،
شعوري يقودني للإنعزال دوماً،
أنا ممن يتنحى جانباً عن النور،
السواد والظلام جليسي،
بل أصبح رقيقاً لي،
أنا هنا أجلسُ في مقهى الأفكار،
شارد البال، كجندي جريح،
جروحهُ تنزف بغزارةٍ في حرب ثائرة،
لا يعلم متى تهءاء أو تنتهي،
أوردتي تنزفُ بغزاره،

الموت يتراقص أمامي،
وكأنها حفلة النصر لأحد الأطراف،
باتت قريبة جداً، في حربٍ أو صراعٍ،
بين مملكتين، شارفت على الانتهاء.
نعم،

هذا كل ما لدي هنا ..
في الصباح الباكر يستيقظ خالد ويتحمم حمام دافئ ... يلبس
أجمل ما عنده جلاباب
، أسود وسترة بيضاء يلمع حذاءه ،ويجهز كل أوراقه ويضعها
لديه

جميعها في ملف ،وما إن دقت الساعة الثامنة حتى
حمل ملفه واتجه نحو مركز الشرطة ليقدمه للمشرفين ،وللحظ
الدولة
محتاجة لكل مساعدة وطني يخدم ترابه وأرضه ،كسد فراغ
واكتمال
للطريق...

يقبل ترشح خالد ظابط في الجيش ،والأنه جامعي وذو مستوى
دراسي
مؤهل يرقيه إلى أفضل المناصب في أقرب وقت قبل
بسرعة
في اليوم الموالي يجهز الشاب كل ماله في حقيبة صغيرة تحفظ
له

احتياجاته الضرورية ...
على طريق المركز يسرع على مقبرة والدته ... طريق مقفر
تربع بترابه
جثمان اهله ... يضع ورودا خضراء أغلبها يقرص، ويقرأ
الفاحة..... كان هذا آخر ما قام به خالد وهو متنقل للتجنيد ... ها
هي
خطواته خطوات حثيثة ومركزة ولا يدور بذهنه سوى ما
ينتظره، وما
يتمناه
واخر ما قال وهو على بوابة المركز - ،،،،، يولد الانسان وحيدا
ويموت
وحيدا ومن يخالف إن قلت الانسان وحيد العمر.... ودعنا بهذا
ثمرة.
الحزن ،و التي أضحت شجرة ليمضي الماضي وما آت هو
الحاضر
والمستقبل.... فطوبي لمن غلب وتغلب،... ليس هذا هروبا إنما
لمسا
للتغيير وتحدي ونسيان. الازلنا كان وكان .. ومازلنا ن فكر
..لماذا والزمان
شاء كتابة سيرنا . وللحياة بقية تخاصم وتخاطر تصادق وتصادم
، لكنها

تصحح بالتسامح والمحبه ،وتفيء علينا بما توقعه من معاملات
هي مجرى الحياة..

.....
كلمات يتغنى بها خالد فى جمال ندى

الحب أنت والعيد أنت
الحب أنت والعيد أنت
يا أناتي يا أنا
صباحي محنى بلهفتي إليك
صباح معطر بعطر أنفاسك
التي لازالت تسري بأواصلي
صباح عيدي المخضب
بلحن دندناتك وصدى أنفاسك
وشوقك ولهفتك
زينت العيد لعيني كلانا
ليسبح بفرح الآخر
صباح سكونك بروحي
وأحلامي وجنوني
لقد تزينت بأخر ما اشتريت
وتعطرت بأخر ما سكبت
وانتشيت بأخر ما اغترفت

إنني أتوضأ
وأكرر وضوئي
عساني أسقط جنون بوحك
عساني أخرجك من روعي لبرهة
إنني أتزين وأفراط
عسايا أشغل فكري بسحر ملامحي
ألون والطح كل.....شيء
عساني أبعذك عن خاطري
وأنت أوله وآخره
انني اشدو بصدى كلماتك
التي أزهرت أيامي
ولحن أنفاسك
الذي يدغدغ جوانح قلبي
إنك الصدق والحق
إنك الحق ياحق
وبك اكون أنا يا أنا
الست أنا القلب والأنا
فمتى نصل يا أنا
عيدك عيدي يا عيدي يا أنا

قصائد خالد يعبر بها عن حبه

حبك كالطير

حبك كالطير المغرد
طير غريب متفرد
يكبر يا حبيبتى كما الطيور تكبر
ويطير ويرفرف كما الطيور ترفرف
ينقر داخل قلبى
ينقر داخل جفنى
يطل من شرفة عينى
يشرب من ماء صدقى
يتغذى من نبضات قلبى
يبيت داخل صدرى
حبنى لك طير جميل
يطير فوق المستحيل
لا يعوقه حواجز
لا تتعبه المسافات
حبنى لك فوق الكلمات
طير جميل متفوق
كما قلبى فى حبك متالق
طير يطير فى دربى
فحبك فاق حد عشقى
فانت تسكنين فى قلبى
فانت وحدك حبنى
تشهد نبضاتى انك روحى

وتشهد روحى انها
ترتوى من حباك
تتحرك بانفاسك .
وتحيا بنبضاتك ..
وتستمد الامل .
من رقة نبراتك .

●
.....
همس القلوب

ساهمس لك احبك
ونبضى يناجى نبضك
ساهمس لك احبك
وقلبي يشتاق لقربك
فانا اسلم لك صك عبوديتى
فانا للابد عبدك
ساهمس لك احبك
فانا سقيم بعشقتك
فانا احبك واعشقتك
فانا اعشقتك مع كل نفس يخرج منى
ساردد دائما بانى مدمن لحبك
كلما اقتربت منك اكثر
هويت عزابك
وارتميت فى نار حباك

فحين اشتاق اليك
اصبح كالطفل التائه
يريد ان يختبى
فى احضان قلبك
فحين اشتاق اليك
اراك امامى
فى صحوى وفى منامى
فى سطورى وخواطرى
وفى دفاتر اشعارى
فانا استمد الحياة
من نور وجهك
اكتبها واكرر ها احبك
اعشقتك
انصهر فى نار عشقتك

.....
● نبضك انفاسى

فى نبضك انفاسى..
ينتشلى من الزمن القاسى..
يشعل شرارة احساسى...
تتغلغل داخل وجدانى..
تدخلنى عالم احلامى..
تعبر بى عبر الازمانى..

تخرجنى من العالم الفانى..
لتدخلنى قدس الاقداسى..
فى نقاء ابدى يملا فؤادى
وبراءة قلوب..
تعلم فى الوادى..
كازهور مبتسمه..
فى عهد التصابى..
باصوات الحب..
تملا ازانى..
واصوات العشق..
تتسرب لكل كيانى...
تبعدننى عن..
عفن الاحزانى...
تكون سكنى وعنوانى..
واعزف بالحب
لحن ابدى..
على كل اوتارى..
ويغرد البلبل الشادى.
فى عيد الحب النادى.
تفصح كل كلماتى..
وتكسر.. قيود سكاتى.

.....
.....
● انت

انت لاتشبهين كل النساء..

بل امراة انفراديه..

فى كل مكان وزمان..

تملكين سحر الاكوان..

فاتنه ترسم للحسن عنوان.

فى كل قلب امراة

قصه وحكايه..

وانت تكتبين اجمل روايه

فانت امراة مكتوبه بحروف ابديه..

لايمكن ان تزول او تفنى..

فانت امراة اسطوريه..

اسطورة عشق سماويه..

الهه جمال ازليه.

.....
حبي لك ليس لة حدود

حبي لك ليس لة حدود

يطير محلقا فى السماء

يحفر فى سفر الحياة

يكتب بريشة الخلود

اهمس باذنيك
اعدك بعشقا
لم يسكتك من قبل
احبك
احبك بقلب طفل
يحتمى باحضان والدية
فاحميني
وخبئيني في احضان قلبك
ليس لحي لك حدود
ليس لعشقي لك نهاية
ليس لاحساسى بك وصف
ليس لحياتى معنى من دونك

.....
نارٌ هادئة

أخبرني هل زار طيفي أحلامك ؟ !
ألم تلمح ظلي في أفكارك ؟ !
دعني أتوسد دفء حنائك
وأغمض عيني وأدوب شوقا بكيانك ...
دعني أداعب قلبك برقة إحساسي
وأتحول إلى فراشة تدور في أفكارك ...
انثر أشعارك لتعلن ترحالك ...

أَنْشُرَ بَقَايَا لَهْفَتِي وَأَشْوَاقِي ...
صَوْتِي يُرِدُّ اسْمُكَ يَرْجِعُ صَدَى صَرَخَاتِ كَالْبَرْقِ ...
أَخْبَرَنِي مَعْنَى كَلِمَاتٍ تُكْتَبُ
فِي أَحْلَامِكَ ، تَوَهَّمْتُ إِنِّي بَطْلَةٌ قَصَائِدِ أَشْعَارِكَ
وَأَنَّهَا مَمْلُوءَةٌ بَعْطَرِي وَأَحْبَارِي ...
أَشْهَدُ نُجُومَ اللَّيْلِ بَعْشَقِي وَهِيَامِي
نُشِرَتْ بَقَايَا لَهْفَتِي وَاشْتِيَاقِي
فَتَلَاشَى طَيْفِكَ الْوَاهِمَ
تَارَكَ عِصَافِيرَ تَنْقَرِ
شَبَابِكَ ذَاكَرَتِي بِالْيَقِينِ
مَحْمَلًا إِنْ كَانَ هُنَاكَ
سَرَابٌ لَا يَحْتَمَلُ ...

.....
كَلِمَاتٌ يَتَغْنَى بِهَا خَالِدٌ فِي جَمَالِ نَدَى

أَنْتِ جَمِيلَةٌ؛ بَلِ الْجَمَالُ جِزَاءٌ مِنْكَ

جَمِيلَةٌ أَنْتِ بِطَبِيعَتِكَ، تَلْقَائِيكَ، بَعْقَلِي رَاشِدٍ وَقَلْبِ طِفْلَةٍ،
جَمِيلَةٌ فِي فَرْحِكَ، وَحُزْنِكَ، جَمِيلَةٌ بِنِقَاطِ ضَعْفِكَ، وَقَوْتِكَ،
حُضُورِكَ يُبْهِجُ الْقَلْبَ وَكَأَنَّهَا جَمِيعًا فِي وَجُودِكَ أَطْفَالٌ قَدْ
وَجَدُوا أَنَا سَهْمَ الْمُفْضَلِينَ،
حَيْثَمَا مَرَرْتَ كَأَنَّكَ غَيْثًا حَلَّ بَعْدَ عَامٍ مِنَ الْجَفَافِ،

جميلةٌ كَنَسْمَةٍ باردةٍ في يوم قيظ الحرارة،
وَكَأَنَّكَ الرُّكْنَ الدافئِ في شتاءٍ قارصٍ،
حقًا يا جميلتي هكذا تكونينَ؛ فلمَ تظنين أنكِ مهمشة؟
و أنتِ الأمل للبعض منا، والقوة للبعض الآخر،
الجميع يفخر بمعرفتكِ، كأنكِ أعظم ما يملكون،
أنتِ مصدر قوة للكثيرين، وقدوة للصغار، ولربما الكبار أيضًا،
وأنتِ التي تُرفع لكِ مئات الدعوات دون علمك بها، أنتِ جميلة؛
بل الجمال بعضًا منك.

.....
حبيبتى ندى اسمعى نبض قلبي
أحبك .

كلمة سأظلُّ أكررها إلى أن تصعد روعي إلى بارئها، إلى أن
تفني العوالم، إلى أن ينتهي العشق، كلمة لن ينطقها فمي إلا
لكِ، سأظلُّ أحبكِ دائمًا وأبدًا، ستظلين أنتِ رفيقة دربي،
وسُلطانة قلبي، وملجأ روعي، فأنتي يا حبيبتى أحسبكِ ملكة،
سُلطانة، عندما رأيْتُكِ شعرتُ وكأنكِ احتضنتِ قلبي بيديكِ،
شعرت بذاك الاحساس الذي يُسمونه العشق لأول مرة، ستظلين
أنتِ ساكنة قلبي وروحي، سأظلُّ أدعو الله بأن يُديمَ نعمته
بوجودك يا حوريتي.

.....
كلمات يتغنى بها خالد لحبيبتة ندى
رشفة حُب :

• لماذا لا تخرج رائحة صوتك من قعر قلبي ، ولا تتلاشى
ملامحك عن ملامحي ، لماذا لا يخرج طيفك من عيني ؟!
كيف يمرّ الجميع من أمامي دون أن أتعلّم بصورتك !!

.....

• تظل تؤمن أن المسافات ليست مهمةً في العلاقات التي تستند
على الروح ، لأنك تؤمن أنّ القرب ليس قرب الأجساد ، لكنّه
قرب الأرواح والقلوب ، حتّى يُصاب من تُحبّ بتعب جسدي ؛
حينها تفقد كلّ إيمانك بعدم أهمية المسافات ، و أننا أحياناً نحتاج
ملامسة اليد ، أكثر من ملامسة القلب .

.....

• يُشبهك هذا الشتاء ، انتظرتُ قدومه طويلاً ، وعندما حانت
لحظة قدومه ، جاء بارداً ، قاسياً ، جافاً ؛
ودون قطرة مطر واحدة #تعتذر عن احتراقي

• أكتب إليك كي أقول لك أنني #أحبك ، وأن كل شيء سينتهي
بأن يرْسُو على #ذراعيك ، وأني أنتظرك في #موسمنا الخاص
بنا نحن الإثنين ، وأن #قلبي قد تاه ، ذات يوم في حزنه ، وأنه
#بدونك لن يعود .

• إلى أن يعود العالم #بخير ، وإلى أن تعود الحياة
لأشياننا سابقى أحبك ، إلى أن يرمم الصدع نفسه وتحل
المشاكل نفسها ، لن أفعل شيئاً ؛
سوى أن أحبك أكثر .

• حتى الآن ..
صدقيني مازلتُ أجهل #السر ، في جعل #شاعريتي تتدفق من
بين أصابعي دون حولٍ مني ولا قوة ، ربما سحركِ عن بُعد ،
أو لعلها شدة مرضي بكِ من تجعلني أغفو فوق كومةٍ من
كلمات الغضب ، وأفيق ليس في فمي سوى كلمة أحبك !!

• عثرتُ اليوم على رسائل قديمة تخصكِ ، لم يعد أياً منها الآن
مناسب على مفاص قلبي .

• أنا أنير عندما كتب لها ، خصوصاً في هذا الحين ، لكنني
لستُ مُبتهجاً ، إنني أحترق ..

لو ماكانت ايامي كلها معك حتى واحلامي ،
يمكن كنت انا حدا تاني ماعندي احساس .

• ليست عهد الأصدقاء !..

.....